

آراء حول الحزب

لم تطبق قوانين الحزب، سواء من حيث الامور المالية، أو المؤتمرات الدورية أو انتخاب الهيئات الادارية، بل ان مركز القيادة يعتبر ان الشعب الفلسطيني موافق على برامجه السياسية ومواقف قادته ومستعد لتلبية النداء عند الضرورة^(٥٢).

وهناك من يرى ان قيادة الحزب كانت مزدوجة، فالحاج امين الحسيني هو الرئيس الفعلي للحزب والاب الروحي له، اما جمال الحسيني فهو الرئيس الاسمي والظاهري، وان المفتي كان يرى من الانسب عدم ظهوره على المسرح السياسي، نظراً لمقامه الديني، بالرغم من نشاطه السياسي وهو في سن الشباب حيث انتخب رئيساً للنادي العربي الذي كان منبر الحركة الوطنية حينذاك^(٥٣)، ثم اشتراك المفتي في احداث نيسان (ابريل) ١٩٢٠، واتهامه بتحويل المهرجانات الدينية الى مظاهرات وطنية، وحض المحتفلين على الثورة والعصيان مما جعل السلطات البريطانية تحاول القبض عليه وتحكمه غيابياً مدة خمسة عشر عاماً^(٥٤)، كما انه ساعد الثورة السورية في العام ١٩٢٥ حيث زود الثوار السوريين بالمال والسلاح، واصبحت القدس مركزاً لتوجيه الثورة السورية^(٥٥).

ويرى آخرون ان الحزب العربي كان من اكثر الاحزاب السياسية اعتدالاً في منهجه^(٥٦)، ويأخذ فريق ثالث على الحزب أنه، بالرغم من تعيّنته وتنظيمه للشعب الفلسطيني وتبنيه للاخطار المحدقة به، وما ينتظره من محن، لم يحدد الخط العملي الذي يؤدي الى تحقيق الاماني الوطنية. كما يأخذون عليه انه، بالرغم من ادراكه ضرورة مساعدة الدول العربية للوقوف امام الزحف الاستعماري والصهيوني، لم يعمل على تنظيم قواه مع القوى العربية التي كان بإمكانها مساندة الحركة الوطنية في فلسطين، حيث لم يظهر الاتصالات التي اجراها مع الاحزاب الوطنية الكائنة في الوطن العربي، لتنسيق الجهود لمواجهة المعتدين، وعلى الاقل للتعاون الاقتصادي رغبة في الحفاظ على الارض ومنع تسربها^(٥٧).

وهناك من يرى ان الحزب العربي كان اكثر الاحزاب قوة وانتشاراً، فهو عبارة عن حركة شعبية، وهو ويضم المتصلبين الذين ساهموا في بداية الحركة الوطنية وفي الانتفاضات المتكررة خاصة ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩، ولم يقبلوا التساهل مع حكومة الانتداب او الحركة الصهيونية^(٥٨). وبالاجمال، فانه كان ينظر الى الحزب العربي على انه المنقذ من الوضع الذي يعاني منه الشعب، وانه سدّ امام التحركات الاستعمارية والصهيونية، وذلك عن طريق نشاطاته المتنوعة خاصة في قيادته للثورة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، حيث كانت الامال معلقة على قيادته بتحقيق المطالب الوطنية^(٥٩).

وخلاصة القول ان المفتي كان الاب الروحي للحزب العربي. وكانت للحزب آمال وطنية وقومية واستقلالية. كما اهتم الحزب بالامور السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقدم المذكرات إلى حكومة الانتداب، واجرى اتصالات بالعالمين العربي والاسلامي حيث اعتبر بمثابة حزب الشعب.

ولعل الظروف العامة التي احاطت بالحزب العربي تبرر بعض ما حصل من هفوات تتعلق بتطبيق دستور الحزب، فيما يتعلق بالانتخابات او الاجتماعات الدورية أو بالناحية المالية. وبالرغم من عدم ظهور تنسيقه مع الاحزاب العربية الوطنية لما يعود بالخير العميم على